

تدريس الاستماع والكلام في المذهب التواصلي

Teaching listening and speaking in communication

إعداد

إسماعيل محملم فازازي - د. بندر الضميز

معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود

Doi: 10.12816/jnal.2020.105855

القبول : ٢٠٢٠/٦/٣٠

الاستلام : ٢٠٢٠/٦/٤

المستخلص :

إن اللغة نظام طبيعي يتميز بها الإنسان، ولأجله يرى بعض علماء المنطق أن الإنسان حيوان ناطق، فباللغة يعبر كل فرد عن أغراضه ومشاعره وأفكاره، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بمعزل عن الآخرين؛ لأنه اجتماعي بطبعه، فيتفاعل مع الآخرين باللغة، وتعتمد كل لغة إنسانية على قدرات أساسية لا يمكن لأية لغة الاستغناء عن أي واحدة منها، بل زاد عليها بعض علماء اللغة، وهذه القدرات الأربع المتفق عليها والمعروفة بالمهارات اللغوية هي: الاستماع والكلام والقراءة والحديث.

أما تعليم اللغة فيتوخى بالدرجة الأولى جعل المتعلم قادرا على التعبير السليم حديثا وكتابة، فاللغة منظومة متكاملة للتفاهم والتداول والتواصل بين البشر، ويشمل هذا الجانب الوظائف الاجتماعية للغة، باعتبارها أكبر وسيلة للتفاهم بين البشر على مرّ العصور، فهي جانب مهم في حياة الإنسان لا يمكن الاستغناء عنه في كافة مجالات الحياة الاجتماعية سواء للفرد أو للمجتمع، وهي لذا تقوم بتأدية سلسلة متداخلة ومتكاملة من الوظائف الاجتماعية المهمة وتشبع بذلك حاجات الفرد والمجتمع على السواء. ونظرا لأهمية اللغة فقد اهتم علماء اللغات والاجتماع والفلسفة منذ وقت مبكر بدراسة الوظائف الاجتماعية التي تؤديها اللغة، وتقديم النماذج المختلفة لكيفية تأدية هذه الوظائف^١.

مقدمة:

اللغة نظام أساسي لا بديل لها في المجتمع البشري، يلزم إتقانها بطريقة صحيحة، لأن الخطأ فيها يؤدي اللغة وأهلها، يقول أفلاطون: ليس الخطأ اللغوي خطأ ضد اللغة فحسب، بل هو يؤدي النفوس أيضا. ويرى بعض النقاد أن تعطل التواصل بين

^١ مهارات التحدث العلمية والأداء. الدكتور ماهر شعبان عبد الباري. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الأولى ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ ص: ٩٨.

المرسل والمستقبل هو المشكلة الرئيسية في المجتمع، سواء أكان التواصل بين هذين الركنين شفويا أو مكتوبا، ولعل في ذلك كثير من الصواب، وبعضا من الدعوة إلى تأمل قضية التفاعل التي تعد هدف التواصل بين الناس بوساطة اللغة البشرية، ذلك لأن الناس يتواصلون بعضهم بعضا ليتفاعلوا مع بعضهم، فإذا تعطل التواصل كليا أو جزئيا، ضعف التفاعل كليا أو جزئيا، وبدأ المجتمع يعاني من أن قضاياها الرئيسية والعادية بعيدة عن الحوار السليم الذي يعالج وحده غالبية مشكلات المجتمع^٢.

فبناء على أن تعليم اللغة العربية يعتمد على المهارات الأربع المذكورة كبقية اللغات، وأن الغرض الأساسي من اللغة هو التواصل، سوف أقصر الحديث على أبرز قضايا التواصل وأهمها، وهو التواصل الشفوي، ذلك لأن النجاح في شتى أغراض وميادين الحياة تتطلب القدرة على المشافهة أو التعبير الشفوي بدليل أن الإنسان قد عرف المشافهة قبل الكتابة بزمن طويل، حيث ظهرت الكتابة في فترة متأخرة من تاريخ الإنسان؛ ولأن الطفل يتعلم الكلام قبل أن يتعلم القراءة والكتابة.

وعلاوة على ذلك فإن استعمال اللغة الشفوية أكثر الأشياء خطرا في قضايا التواصل، لأن الاستعمال غير الصحيح للغة الشفوية قد يقود مستعملها إلى السجن والعقاب والعتاب واللوم، وقد يقود الاستعمال السيء للغة إلى الرقى في سلم المجتمع والوظائف والمكانة المعنوية^٣.

لذا، سوف يتناول هذا البحث العلاقة بين نظرية التواصل ومهارتي الاستماع والكلام، لأن نظرية التواصل عبارة عن نظرية ترى أن اللغة للتواصل، وأن الهدف من تعليمها هو تحقيق هذا الهدف.

وقسمت البحث إلى فصلين رئيسيين: بحيث تناولت في الفصل الأول نظرية التواصل وما يتعلق بها، من مفهوما وأهميتها وأهدافها وطريقة تنفيذها. في حين تناولت في الفصل الثاني مفهوم كل من مهارتي الاستماع والكلام، وكريقة تدريسهما وعلاقتهما بنظرية التواصل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الجهد في محاولة تحديد مفهوم نظرية التواصل، بحيث إن التواصل أمر طبيعي جُبل الإنسان البشري عليه، ولا تتيسر المعيشة له إلا به، لأن به يعبر عما في ضميره ويفهم ما في ضمير غيره. وكما أن مهارتي الاستماع والكلام هما أهم المهارات اللغوية الأربع، ولا يمكن اعتبار شخص مكتسبا للغة معينة إلا بعد اكتسابهما. إذن فحاجة المتعلم إلى تعلم المهارتين ماسة لإمكانية القدرة على التواصل

^٢ مهارات الاتصال الإنساني اللفظية وغير اللفظية في اللغة العربية. د. محمد جهال جمل. ود. دلال هلال. دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٨. ص: ١٠٢.

^٣ المصدر السابق. ص: ١٠٨.

باللغة الهدف شفويا. كما على المعلم معرفة واختيار أنسب طرائق تدريس اللغة لتدريس المهارتين، ألا وهو النظرية التواصلية.

أهداف البحث:

- التعرف على مفهوم نظرية التواصل عند العلماء وما يتعلق بها.
- التعرف الدقيق على مهارتي الاستماع والكلام.
- محاولة الربط بين التواصل وتعلم اللغة.
- تبصير معلمي اللغة العربية لأنسب الطرائق لتدريس مهارتي الاستماع والكلام.
- معرفة أهمية مهارة الاستماع وعلاقتها المتينة بالمهارات الأخرى.
- ترغيب معلمي العربية في استخدام النظرية التواصلية في تدريس مهارتي الاستماع والكلام.
- إثبات العلاقة الوطيدة بين نظرية التواصل ومهارتي الاستماع والكلام.

الفصل الأول: مفهوم نظرية التواصل وما يتعلق بها

➤ المبحث الأول: مفهوم نظرية التواصل ونشأتها

أولا: التعريف المعجمي للتواصل

(اتصل) فلان: دعا دعوى الجاهلية، وهو أن يقول: يا فلان. واتصل إلى بني فلان: انتمى وانتسب. واتصل الشيء بالشيء: مطاوع وصله به. (تواصل) خلاف تصارما.^٤

وفي الاستخدام الأجنبي تشير كلمة Communication إلى معنى الانتشار والمشاركة والتفاعل والشيوخ، وتلا في العقول ونشر الفكر من الفرد إلى جماعة من الأفراد.^٥

أما التعريف المعجمي للتواصل الخاص باللغة: فهو يركّز على كونه تبليغ رسالة شفوية أو خطية، أو معلومات، أو آراء على طريق الكلام المنطوق أو المكتوب (منير بعلبكي، ١٩٧٥م) ^٦

ثانيا: مفهوم نظرية التواصل

هي نظرية تقوم على فهم المعنى، ومعرفة القواعد اللغوية والأساليب التداولية التي تحكمه، ثم توليد عدد غير محدود من التراكيب الصحيحة لغويا المقبولة اجتماعيا، وعدم الاعتماد على حوارات محفوظة لمواقف مصنوعة.

^٤ المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. بالقاهرة، الطبعة. ص: ١٠٢٧

^٥ نظريات الاتصال الحديثة. الدكتور أمين وافي.

^٦ مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية. الدكتور/ أحمد عبده عوض. جامعة أم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م ص: ٦٦.

كما تهدف إلى الإيمان بأنّ الوظيفة الأساسية للغة هي تحقق التواصل بمعناه الشامل، الذي لا يقتصر على التواصل الشفهي والتفاهم المحدود بين متحدث وسامع، وإنما هو وسيلة للتفاهم بين الأفراد والأمم والشعوب، ووسيلة لنقل المعرفة من أمة إلى أخرى، ومن جيل إلى جيل داخل الأمة الواحدة. وأن الهدف من تعليم اللغة هو بناء الكفاية التواصلية لدى المتعلم بجوانبها الأربعة: الكفاية النحوية، وكفاية الخطاب، والكفاية اللغوية الاجتماعية، والكفاية الاستراتيجية، في ضوء المفهوم الشامل للتواصل...٧

ثالثاً: نشأة المذهب التواصلية

لما تبين أن الطرائق السابقة، كالطريقة المباشرة، والطريقة السمعية الشفهية، وتعليم اللغة عن طريق المواقف وغيرها لا تلبي ضرورة الحاجة إلى التواصل بين الأمم والشعوب، لأن تلك النظريات عبارة عن حفظ القواعد واستخدام اللغة بطريقة مصنوعة بعيدة عن الطبيعة، فظهر المذهب التواصلية الذي يرى أن اللغة للتواصل، وأن الهدف من تعليمها هو تحقيق هذا الهدف وبناء الكفاية التواصلية لدى متعلم اللغة، في ضوء المفهوم الذي قدّمه هايمز لهذه الكفاية عام ١٩٧٢م^٨. وقد قال جون لوك JOHN LOCK : إن الناس يتعلمون اللغة من أجل التعامل مع المجتمع وتحقيق التواصل^٩.

وبدأت الدعوة في بلاد الغرب إلى تعليم اللغات من منظور تواصلية منذ القرن السابع عشر الميلادي، بل إن المصطلحات والمفاهيم التي كانت شائعة في القرن التاسع عشر الميلادي، كالتعلم الطبيعي، والتعلم المباشر، والمحادثة، والأساليب الأصلية أو الحقيقية لتعليم اللغة، تعدّ صوراً من صور الدعوة إلى هذا المذهب.

رابعاً: آراء العلماء في تحديد المصطلح

يكاد اللغويون التطبيقيون يجمعون على أن تعليم اللغة لأغراض تواصلية مدخل أو مذهب وليس طريقة، فقد نقل جاك رتشاردز وزميله ثيودر روجرز الإجماع على أن تعليم اللغة التواصلية مذهب شامل وليس طريقة، وهذا الشمول - في نظرهما - يجعل هذا المذهب مختلفاً عن سائر المذاهب في طريقة التدريس وإجراءاتها وموادها التعليمية.

ويرى البعض من اللغويين التطبيقيين أنّ تعليم اللغة لأغراض تواصلية ليس مذهباً واحداً وإنما هو مجموعة من المذاهب التواصلية Communicative Approaches، التي تجمعت بمرور الزمن من عدد من مذاهب التدريس وطرائق حتى وصلت إلى الشكل الذي هي عليه الآن.

^٧ طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي. جامعة محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. ص: ١٤٨ - ١٤٩.

^٨ طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المصدر السابق: ١٤٨.

^٩ المصدر السابق، ص: ١٤٥.

ومنهم من ينفي عنه صفة المذهب، ويطلق عليه مصطلح " الطرائق التواصلية".
ومنهم من لا يعدّه مذهباً ولا طريقة، بل يعدّه خليطاً من أساليب التدريس وإجراءاته التي
تلقتي جميعها عند هدف معين هو تدريب الطالب على الاستعمال التلقائي الإبداعي
للغة: ١٠.

قال فينوكيرو Finocchiaro ١٩٧٨م: نجد وظيفتين للغة هما التواصل
والتفاعل، ليس فقط بين متحدثي اللغة في إطار ثقافتهم، بل أيضاً بين هؤلاء المتحدثين
باللغة وبين الآخرين ممن يتعلمون هذه اللغة. ١١
خامساً: مواقف التواصل اللغوي للفرد

وقد أورد الباحث محمد زكي شعبان المواقف التي يحتاج الفرد إلى استعمال اللغة
للتواصل فيها، وهي مجملة في سبع وظائف أساسية:

١. "الوظيفة النفسية: استخدام اللغة للحصول على الأشياء المادية، مثل الطعام والشراب.
٢. الوظيفة التنظيمية: استخدام اللغة من أجل إصدار أوامر للآخرين وتوجيه سلوكهم.
٣. الوظيفة التفاعلية: استخدام اللغة من أجل تبادل المشاعر والأفكار بين الفرد
والآخرين.

٤. الوظيفة الشخصية: استخدام اللغة من أجل أن يعبر الفرد عن مشاعره وأفكاره.
٥. الوظيفة الاستكشافية: استخدام اللغة من أجل الاستفسار عن أساليب الظواهر والرغبة
في التعلم منها.

٦. الوظيفة التخيلية: استخدام اللغة من أجل التعبير عن تخيلات وتصورات من
إبداع الفرد وإن لم تتطابق مع الواقع.

٧. الوظيفة البيانية: استخدام اللغة من أجل تمثيل الأفكار والمعلومات وتوصيلها
للآخرين ١٢" تطوير كتاب اللغة العربية. ص: ٢٦.

المبحث الثاني: طريقة تنفيذ نظرية التواصل
لتنفيذ نظرية التواصل لا بد من توفر عناصر الوسط التعليمي أولاً، كما هو الحال
عند تنفيذ أيّ من المذاهب والطرائق التعليمية، من القواعد والترجمة، والطبيعية،

^{١٠}فعالية استخدام المدخل الاتصالي في تدريس القواعد النحوية بمدرسة " السعادتين"
المتوسطة الإسلامية ديفوك، ألفتان سروري. بحث للحصول على الدرجة الجامعة الأولى في قسم
تعليم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. ص: ٩.

^{١١} مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية. الدكتور / أحمد عبده عوض. جامعة أم
القرى، كلية التربية، مكة المكرمة. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م: ص: ٦٥.

^{١٢} تطوير كتاب تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي بمدرسة الرحمة المتوسطة
مالانج. محمد زكي شعبان. قسم تعليم اللغة العربية كليات الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك
إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا. ص: ٢٦.

المباشرة، السمعية الشفوية ... إلا أن الوظائف المخصصة لكل عنصر من عناصر الوسط التعليمي يختلف باختلاف المذهب أو الطريقة، وفي السطور التالية أذكر أهم النقاط لتنفيذ نظرية التواصل.
دور المعلم:

يرى الباحث أنه يجب على المعلم - وفقا لهذا المذهب - أن يبحث عن أنشطة تعليمية تفرض حاجة المتعلمين إلى التواصل باللغة الهدف فيما بينهم، ثم يحلّها ويحاول تحويلها إلى مواقف تواصلية تلبي هذه الحاجات، ثم يهيئ الجو المناسب لممارستها داخل القاعة الدراسية بحيث تشبه المواقف الواقعية، لأن التواصل لا يتحقق إلا من ثلاثة عناصر كما قال الدكتور أحمد عبده عوض، حيث يقول:

" وهذا التواصل يتحقق من ثلاثة عناصر هي: مواقف التواصل كالظرف أو السياق الذي يتم فيه التواصل، كإحدى الحصص الدراسية مثلا، وحدث التواصل: وهو أحد عناصر الموقف كالتمهيد للحصة مثلا، أما فعل التواصل فيشمل مجموعة الجمل والعبارات التي تمثل محتوى الرسالة اللغوية، وتمثل جوهر عملية التواصل^{١٣}. "مداخل تعليم اللغة. ص: ٧٦.

ومن أدوار المعلم أنه يقسم الطلاب إلى مجموعات عندما يبدأ الدرس، ويوزع الأنشطة التعليمية بينهم، ثم يقوم بدور المراقب والموجه والمرشد، ويجب عن أسئلتهم واستفساراتهم، ويتفاعل معهم، بل ويشاركهم مشاركة حقيقية.

وبما أن هناك علاقة وطيدة بين نظرية التواصل وطريقة الحوار والمناظرة - حسب رأي الباحث - لأن طريقة الحوار تقوم على أساس الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق، كما أن نظرية التواصل تقوم على خلق موقف من المواقف الحياتية داخل الفصل الدراسي بحيث يحتاج المتعلمون إلى التواصل الضروري فيما بينهم، والمعلم يراقبهم ويرشدهم. فإن ما ذكره الباحث () في بحثه أنه يتم استخدام المعلم للحوار في تنمية مهارات اللغة العربية في مواقف عديدة، مفيد جدا في تنفيذ نظرية التواصل، ومنها:

١- أن يختار المعلم نوع برنامج الحوار التعليمي المناسب كمكان يتم فيه تنفيذ الاجتماع لإجراء الحوار التعليمي ومناقشة المشروع التعليمي والمعلومات به، وتوصيل وتبادل المعلومات بين طلاب دول مختلفة.

٢- أن يستخدم برنامج الحوار التعليمي لبدء المناقشة بين الطلاب.

٣- أن يخطط المعلم مع المعلمين الآخرين المشرفين على طلاب الدولة الأخرى لإنشاء فصل افتراضي يتم فيه تنفيذ المشروع.

^{١٣} مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية. الدكتور أحمد عبده عوض. جامعة أم القرى،

كلية التربية. مكة المكرمة. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م. ص: ٧٦

- ٤- أن يعطي الطلاب الفرصة للتعاون فيما بينهم والمشاركة في تنفيذ الحوار والمشروع التعليمي.
- ٥- أن يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة لتنفيذ أنشطة فردية مساعدة للمشروع التعليمي.
- ٦- أن يتم التأكيد على حرية المعلم في تنفيذ المناقشات والإشراف على مجموعات الطلاب ومراحل تنفيذ المشروع.
- ٧- أن تتبادل النصوص والرسومات ولقطات الفيديو والصوت بين الطلاب في الحوار التعليمي.
- ٨- أن يعدّ سجلّ لكلّ نشاط يتم تنفيذه بالمشروع، ويكون هذا السجل متاحاً لجميع الطلاب والمعلمين ١٤.
- كما أن على المعلم توجيه طلابه إلى القنوات التواصلية المفيدة والمتاحة لهم في بيئتهم التعليمية، كالإذاعة والتلفاز والرسائل الهاتفية المسجلة، ويرشدهم إلى استعمالها استعمالاً سليماً يتفق مع ثقافة اللغة الهدف وأنظمتها، ويتحقق عن طريقها الهدف.
- دور المتعلم:

للمتعلم وظائف لا تقلّ عن وظائف المعلم، بل تزيد عليه، لأن المتعلم محور العملية التعليمية وفقاً لهذا المذهب، فالمواقف التواصلية التي يختارها المعلم ويعد موادها ينبغي أن تكون نابعة من حاجات المتعلم اليومية والطبيعية، ومحققة لأهدافه التواصلية مع مراعاة المواقف المناسبة لمستوى المتعلمين الدراسي والاجتماعي، كما أن المتعلم يشارك في الحوارات التواصلية داخل الفصل ويمارسها في البيئة العامة، ويساعد نفسه بترك الخجل والخوف وكل ما يمنعه من التواصل السليم مع زملاءه أو معلمه.

المواد التعليمية:

أما المواد التعليمية فإن وظائفها طبقاً لهذا المذهب ثانوية ومحدودة، فمن الأفضل ألا تفرض مفرداتها على المتعلم، وأن تكون مساعدة ومكملة لعملية التواصل، لا موجهة لها ولا أساس. ومحتوى المواد اللغوية وفقاً لهذا المذهب تكون مواد تعليمية حقيقية غالباً غير مصنوعة، ويمكن أن تقدم من خلال الصور القصصية، والألعاب اللغوية، وتبادل الأدوار والتمثيل فيما بين المتعلمين.

في القاعة الدراسية:

لا يمكن تحديد طريقة معينة لتطبيق مذهب التواصل داخل الفصل الدراسي، لأنها مجموعة من الطرائق التي أطلق عليها مصطلح (مذهب)، فيمكن أن يطبق هذا المذهب

بأساليب مختلفة وأنشطة متباينة، تتفق على تحقيق الهدف العام، وهو التواصل أو بناء الكفاية التواصلية للمتعلمين. وقد قسمها وليام لتلوود إلى قسمين رئيسيين ١٥:

القسم الأول: أنشطة الاتصال الوظيفي:

"تعني نجاح المتحدث في توصيل المعنى الي في ذهنه إلى السامع من خلال توظيف ما تعلمه من معلومات لغوية في حلّ مشكلة من المشكلات أو التصرف في موقف من المواقف. والهدف من هذه الأنشطة تدريب المتعلم على استعمال اللغة استعمالاً وظيفياً، وبناء القدرة على توصيل المعاني، بصرف النظر عن الصحة اللغوية، ويقوم المعلم بتدريب طلابه في الفصل على هذا النمط من الأنشطة الاتصالية من خلال موقف أو مشكلة يتطلب حلها استعمال اللغة بسرعة من غير تفكير في البناء الشكلي والصحة اللغوية. وقسم هذه الأنشطة إلى أربع حالات ١٦:

- ١ - التبادل المحدود للمعلومات بين الطلاب أو المجموعات.
- ٢ - التبادل غير المحدود للمعلومات بين الطلاب.
- ٣ - تبادل المعلومات بين الطلاب ومعالجتها.
- ٤ - معالجة المعلومات" طرائق تعليم اللغة العربية. ص: ١٥٧.

القسم الثاني: أنشطة الاتصال الاجتماعية

" وهي الأنشطة التي لا يقتصر دورها على النجاح في توصيل المعنى إلى الآخرين، وإنما يتعداه إلى توصيل هذا المعنى من خلال سياق سليم لغوياً ومقبول اجتماعياً، ولا شك في أن هذا النمط من الأنشطة داخل الفصل ليس بالأمر اليسير، لأنه يتطلب إحضار أنواع مختلفة من الأنشطة التي تمثل الحياة الحقيقية لمجتمع اللغة الهدف إلى حجرة الدرس، كما يتطلب دقة في اختيار السياق اللغوي المناسب للمقام الاجتماعي ١٧" طرائق تعليم اللغة العربية. ص: ١٦١.

ملاحح/ أهداف المذهب:

١. الإيمان بأن الوظيفة الأساسية للغة هي تحقيق التواصل بمعناه الشامل.
٢. بناء الكفاية التواصلية وأساس لغوي إبداعي لدى المتعلم.
٣. التركيز على المهارات الأربع تركيزاً متكاملًا دون تفريق، وعلى المعنى والوظيفة التواصلية للغة ١٨.

^{١٥} طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المصدر السابق. ص: ١٥٧

^{١٦} طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المصدر السابق. ص: ١٦٠

^{١٧} طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. المصدر السابق. ص: ١٦١

^{١٨} فعالية استخدام المدخل الاتصالي في تدريس القواعد النحوية بمدرسة "السعادتين" المتوسطة الإسلامية ديفوك. ألفان سروري. رسالة الماجستير، قسم التعليم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا. سنة: ٢٠١٤م. ص: ١١.

٤. تعلم الدارس اللغة جيدا عندما يعطي لهم الفرصة للمشاركة في استخدام اللغة الهدف.
٥. التركيز على المهارات والاستراتيجية الذي يدافعهم في عملية اكتساب اللغة^{١٩}.
٦. الاهتمام بالطلاقة اللغوية بدلا من الدقة الشكلية، وتشجيع محاولة الطلاب التواصلية وإن كانت متعثرة أو خاطئة.
٧. حاجة الدارسين التواصلية وخلفياتهم اللغوية والثقافية والاجتماعية.
٨. عدم التقيد بنمط واحد لتدريس اللغة الهدف.
٩. تمكين المتعلم من إتقان اللغات الأجنبية، واستخدامها في مواقف لا يمكن فيها استخدام اللغة الأم.
١٠. خلق جيل ممن يتقنون اللغات الأجنبية لاستخدامها بوصفها جزءا من المجهود الحربي للحلفاء.
١١. تقف على النقيض من الطريقتين الأساسيتين التقليدية والسمعية الشفهية، حيث لا ترى اللغة مجرد قواعد جافة، ولا تراها عادة سلوكية^{٢٠}.
تقويم المذهب:
أ - مزايا نظرية التواصل
١. ملكة التواصل باللغة الأجنبية لا تعني مجرد الملكة اللغوية، بل هي ملكة لغوية اجتماعية، وهي كفاءة استراتيجية قائمة على الاستراتيجيات التي يستخدمها المتعلم في عملية التعلم.
٢. استفاد هذه النظرية من عدد من النظريات والاتجاهات والمذاهب التي ظهرت في القرن العشرين.
٣. التميز بالشمول من نواح عدة، فهو قائم على تعليم اللغة تواصليا بالمفهوم الشامل للتواصل.
٤. تطوير كفاءة الطلاب باستخدام لغة الهدف في سياق التواصل الحقيقي^{٢١}.
٥. تسمح للمعلم بالاستفادة من مذاهب وطرائق شتى لتحقيق التواصل.
٦. تعلم اللغة - وفقا لهذه النظرية - من الأمور المحببة للطلاب الأجانب وبخاصة تحقيق التواصل.

^{١٩} تطوير تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي بمدرسة الرحمة المتوسطة مالانج. محمد زكي شعبان، رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كليات الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا. سنة ٢٠١٦. ص: ٢٩.

^{٢٠} المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب. د. داود عبد القادر إلغا. و. د. حسين علي البسومي. جامعة المدينة العالمية. ص: ٥٣٢.

^{٢١} تطوير تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي. المصدر السابق، ص: ٢٧.

٧. معظم الأنشطة والأساليب المقدمة في الفصل صالحة لجميع المستويات اللغوية.
٨. كثرة الأنشطة وتنوعها في هذا المذهب تساعد على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
٩. تعرض المادة لا على أساس التدرج اللغوي، بل على أساس التدرج الوظيفي التواصلية.
١٠. ارتباط اختيار المحتوى بالتركيز على وظائف ومواقف اجتماعية، لا على القواعد اللغوية.
١١. عرض المادة بطريقة دائرية، بحيث تعمل على تنمية قدرات المتعلم التواصلية وتعزيزها.
١٢. الاهتمام بالمواقف اللغوية والتعليمية التي تجعل المتعلم يرغب ثقافيا ومعرفيا في استخدام اللغة الأجنبية كي يتعلم شيئا ما، أو يعمل شيئا ما، أو يساهم في شيء من عنده باستخدام اللغة^{٢٢}.
- ب - عيوب نظرية التواصل
- ١ - سعة النظرية وتعدد تطبيقاتها وكثرة أنشطتها توحى بأنها مجموعة آراء متفرقة.
- ٢ - الالتزام بمبادئ هذه النظرية في تعليم اللغة قد يلغي كثيرا من أدوار المعلم.
- ٣ - صعوبة تطبيق كثير من أساليب هذه النظرية وأنشطتها: لأنها تطلب مهارات عالية وجهودا شاقة في إعداد الدروس.
- ٥ - يغلب على بعض أنشطة هذه النظرية ومواقفها التصنع والتكلف.
- ٥ - الطريقة التواصلية الحقيقية تعني توافر المدرس العالي الكفاءة في اللغة الأجنبية، تقارب كفاءة الناطقين الأصليين بتلك اللغة الأجنبية، ومثل هذا المدرس نادر الوجود^{٢٣}.

الفصل الثاني: مفهوم مهارتي الاستماع والكلام وتدريبهما

➤ المبحث الأول: المفهوم العام لمهارتي الاستماع والكلام
المطلب الأول: مهارة الاستماع وأهميتها
أولا: الاستماع لغة

"قال ابن منظور في لسان العرب: الماهر هو السابح، ويقال: مهرت بهذا الأمر أمر به مهارة أي صرت به حاذقا. وفي المعجم الوسيط: مهر في الشيء وبه مهارة.

^{٢٢} المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب.

المصدر السابق. ص: ٥٣٢

^{٢٣} المصدر السابق. ص: ٥٣٣

أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر. ويقال: مهر في العلم وفي الصناعة وغيرها. فالمهارة توفر القدرة اللازمة لأداء سلوك معين بكفاءة تامة وقت الحاجة إليه كالقراءة والكتابة ولعب الكرة والسباحة وقيادة السيارة... ٢٤". تدريس مهارة الاستماع ص ١٨

أما الاستماع فمصدر استمع، وأصله (سمع)

" يقال: سمع لفلان أو إليه أو إلى حديثه، يسمع سمعا أو سماعا: أي أصغى وأنصت. وسمع له: أي أطاعه. وسمع الله لمن حمده: أجاب جمده وتقبله. وسمع الصوت. وبه: أحسنه أذنه. وسمع الدعاء ونحوه: أكاع واستجاب. وسمع الكلام: فهم معناه. فهو سامع... ٢٥" المعجم الوسيط. ص: ٤٤٩

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي لمهارة الاستماع

هناك تعريفات عديدة للاستماع، ومن أهمها ما يلي:

يعرّف أحمد الاستماع بأنه: عملية عقلية تتطلب جهدا يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم ما يقوله، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط بين الأفكار المتعددة.

" وقال بروى دون: إن المقصود باستماع هنا ليس السماع (Hearing) بل المقصود به هو الانصات (Auding) وهو استقبال الصوت ووصوله إلى الأذن بقصد وانتباه، بخلاف السمع الذي هو يطلق على حاسة السمع وهي الأذن ٢٦" المهارات اللغوية. ص: ٤٩

" يعرّف طعيمة ومناع الاستماع بأنه عملية مقصودة تهدف إلى اكتساب المعرفة والفهم والتحليل والتفسير، والاشتقاق ثم البناء الذهني.

ويعرّف الباحث نائل خميس محمد جمعة الاستماع بأنه: عملية عقلية مقصودة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا، وانتباها خاصا، لما تتلقاه أذنه من أصوات، فهو يعدّ فنا يعتمد على عمليات معقدة يتأزر فيها الفكر مع حاسة السمع. ٢٧" فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع. ص: ١٦

^{٢٤} تدريس مهارة الاستماع في المرحلة الثانوية بمدرسة الجنيد الإسلامية سنغافورة. هارينه بنت عبد اللطيف. رسالة الماجستير قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا. جامعة مولانا

مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ٢٠١٤م- ص: ١٨

^{٢٥} المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ص: ٤٤٩

^{٢٦} المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. أحمد فؤاد عاليان، رياض، دار المسلم للنشر والتوزيع ١٤١٣هـ. ص: ٤٩

^{٢٧} فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح. نائل خميس محمد جمعة، رسالة الماجستير، مناهج وطرق تدريس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة. سنة ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م. ص: ١٦.

فبتاءً على التعريفات السابقة وغيرها من التعريفات التي مرّ بها الباحث، إلا أني اكتفيت بهذه المذكورة تجنباً عن الإطالة، أرى أن:
الاستماع هو: عملية عقلية مقصودة، يفكّ فيها المستمع الذبذبات الصوتية المسموعة، ومحاولة فهمها وتحليلها للوصول إلى الأفكار أو المشاعر الموجودة فيها.
ومن خلال تعريف الباحث توصل إلى التفرقة بين السمع أو السماع، والاستماع، والإنصات.

أما السمع/ السماع: فهو تلقي الأصوات بقصد أو بغير قصد، لكن بلا إرادة الفهم أو التحليل. مثل سماع حريير الماء أو صياح الديك أو نباح الكلاب، ومنه قوله تعالى: ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه ... ٢٨ ﴾

والاستماع: هو تلقي الأصوات بقصد وإرادة فهم وتحليل، لكنه قد ينقطع لسبب، مثل الاستماع إلى الأخبار في الإذاعة. ومنه قوله تعالى: ﴿ وإذا صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ... ٢٩ ﴾.

أما الإنصات: فهو تلقي الأصوات بقصد وإرادة الفهم والتحليل، مع التركيز التام والتفرغ لذلك، فلا ينقطع لأدنى سبب. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ٣٠ ﴾.

إذن، فإن الاستماع أعلى درجةً من السماع، كما أن الإصغاء أعلى درجات الاستماع، فكلّ استماع سماع وليس العكس.

ثالثاً: أهمية مهارة الاستماع:

للاستماع أهمية بالغة في عملية التعلم أكثر من فنون اللغة الأخرى، فهي أهم المهارات اللغوية ولن يتمكن أي شخص من التحدث بلغة معينة إلا وقد سبق ذلك الاستماع.

قالت الباحثة هناء خميس أبو دية في حق مهارة الاستماع: "لقد أكد الأدب التربوي وجوب إتقان هذه المهارة عبر برامج متخصصة، وتوظيف تكنولوجيا التعليم في تنفيذها. كاستخدام مختبرات اللغة والمسجل والحاسوب." برامج محوسب.. ص: ١٨
ثم قالت: "إن مهارة الاستماع متأصلة في القرآن الكريم، ويعتبر الاستماع من الوسائل الأساسية في تلقي معانيه، والحث على حضور القلب ويقضة العقل عند الاستماع. فقال عز وجل: ﴿ إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ ق: ٣٧ .

^{٢٨} سورة القصص. الآية: ٥٥.

^{٢٩} سورة الأحقاف الآية: ٢٩

^{٣٠} سورة الأعراف الآية: ٢٠٤.

ونبها الله ﷺ لأهمية الاستماع وهو يعدد نعمه تبارك اسمه ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾ النحل : ٧٨.

وتجد أن القرآن الكريم أولى هذه المهارة ما تستحقه من أهمية حيث يقدمها الله ﷺ على البصر في أكثر من سبعة وعشرين موقعا في الآيات التي يرد ذكرها فيها معا كما في قوله تعالى: ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ﴾ الاسراء: ٣٦. ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ الشورى: ١١

فمن هذه الآيات الكريمة يتبين ما لحاسة السمع من أهمية، فهي أولى الحواس، وهي مهارة لا يجيدها إلا المتدرب عليها، فهناك فرود فردية بين الناس، فمنهم من يجيد هذه المهارة ومنهم من لا يجيدها، وهذا يعود للتدريب أو لسلامة الحواس ٣١ برامج محوسب لتنمية ... ص: ١٩

وذكر نائل خميس محمد جمعة ٣٢ في أهمية الاستماع:

"إن الاستماع أحد الفنون اللغوية المؤثرة في اتصال الطالب بالعلم الخارجي المحيط به وبالأخرين من حوله، إذ يستطيع من خلاله اكتساب عدد من المفردات اللغوية، وأنماط الجمل والتراكيب، والأفكار والمفاهيم، وكذلك تنمية المهارات اللغوية المتعلقة بالتحدث، والقراءة والكتابة، فالطالب القادر على تمييز الأصوات، ويستمتع جيدا إلى ما هو مختلف، وما هو متشابه، وأسلوب نطقهما، ومخارج الحروف الصوتية، يستطيع أن يميز بين الأفكار الرئيسية والأفكار الثانوية في الموضوعات التي يستمع إليها من الآخرين، لذلك يعد الاستماع شرطا أساسيا للنمو اللغوي، فعن طريق الاستماع يكتسب الطالب ثروته اللفظية.

ولأهمية الاستماع يجب أن يتدرب الأطفال على هذه المهارة في سن مبكرة حتى يتعودوا على ذلك، حتى تعطيهم هذه المهارة القدرة على تصور الأفكار من خلال الألفاظ المنطوقة من قبل المتحدث، وبذلك يستطيع تصوير هذه الأفكار وطرحها والتعبير عنها شفويا أو كتابيا. " فاعلية استراتيجية.. ص: ١٨

رابعا: أهداف تدريس الاستماع

٣١ برامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. هناء خميس أبو دية. رسالة الماجستير في المناهج وطرق التدريس تخصص لغة عربية، الجامعة الإسلامية- غزة. ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ. ص: ١٨-١٩.

٣٢ فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث. المصدر السابق ص: ١٧ - ١٨

إنه من الطبع أن يكون لكل أمر مهم أهداف يجري مساره لتحقيقها، ولا يمكن وجود الجدية والاهتمام البالغ في أمر إلا بعد تحديد أهداف معين لا بد من تحقيقها، إذن فإن تحديد الأهداف من المحفزات الأساسية للقيام بالواجبات على الوجه اللائق. ومن الأهداف الأساسية لتدريس مهارة الاستماع كما وضحتها كل من والي وطعيمة ومناع ما يلي: "

١. استيعاب المستمع لما سمعه معرفيا أو سلوكيا أو وجدانيا.
٢. أن يجيد الطلاب عادات الاستماع الجيد (اليقظة، الانتباه، المتابعة).
٣. أن يتعلموا كيفية الاستماع إلى التوجيهات والإرشادات ومتابعتها.
٤. أن يجيدوا تفهم ما سمعوا ومعرفة المتناقضات، والفرق بين الحقيقة والخيال.
٥. أن يجيدوا نغمات الكلام المختلفة ودورها في تجسيد المعنى وتوضيحه.
٦. أن يجيدوا متابعة القاص ومعرفة الأحداث وتتابعها.
٧. أن يدركوا أهمية الكلمة ودورها في بناء المعنى واستعمالاتها المختلفة.
٨. أن يكتسبوا القدرة على إدراك غرض المتكلم ومقاصده في كلامه.
٩. أن تنمو لديهم القدرة على معرفة المكان والزمان والهيئة الجيدة والتي يطلبها الاستماع الجيد. ٣٣ " فاعلية استراتيجية ... ص: ٢٨.

المطلب الثاني: مهارة الكلام وأهميتها

أولا: تعريف الكلام لغة

" الكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة.

والكلام عند المتكلمين: المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ. يقال: في نفسي كلام.

والكلام في اصطلاح النجاة: الجملة المركبة المفيدة. نحو: جاء الشتاء. أو شبهها

مما يكتفي بنفسه، نحو: يا علي ٣٤ " المعجم الوسيط.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي لمهارة الكلام

إن استعمال اللغة الشفوية أكثر الأشياء خطرا في قضايا التواصل، وخصوصا الشفوية منها، ذلك لأن الاستعمال غير الصحيح للغة الشفوية قد يقود مستعملها إلى

^{٣٣} فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في مهاراتي التحدث والقراءة. المصدر السابق. ص: ٢٧

- ٢٨.

^{٣٤} المعجم الوسيط. المصدر السابق:

السجن والعقاب والعتاب واللوم والتفريع، وقد يفوده الاستعمال السيء لها إلى الرقى في سلم المجتمع والوظائف والمكانة المعنوية^{٣٥}.

يشير (هـسون، ٢٠٠٢، ١٦٧) إلى أن " الكلام هو مجموع الوحدات اللغوية، سواء أكانت طويلة أو قصيرة، ومستخدمة في أغراض معينة لأغراض بعينها، فالكلام اسم جامع لكل من النصوص المكتوبة والمنطوقة على حد سواء.

فالكلام هو المظهر الأساسي للغة، حيث إن الكلام يمكن أن يتم بينما يباشر الإنسان عملاً آخر يدويا، ويمكن أن يحدث في الظلام، ولست في حاجة إلى ضوء لتباشر عملية الحديث مع شخص آخر، ولعل هذا هو السبب الذي حدا بأجدادنا القدماء أن يفضلوا الحديث على غيره من طرق التفاهم، مثل: الإيماءات التي ربما كانت أسبق وجودا من الكلام، ومثل التعبير بالصور الذي ربما كان متأخرا في الوجود وأدعى إلى اختراع الكتابة...٣٦ " مهارات التحدث ص: ١٠٣.

الكلام عملية تكوين ومشاركة المعاني إما أن تكون برموز لفظية أم بدونها في عدة أحوال. ورأى هارمير أن الكلام نوع من المهارة الإنتاجية. يعني أن يكون للطلبة شتى الفرص عند الكلام داخل الفصل للتمرين على إنتاجية اللغة بالسلامة والتجريب بأنواع التعبيرات فيستخدمونها خارج الفصل في المستقبل.

والكلام وسيلة المرء لإشباع وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهي الأداة الأكثر تكرارا وممارسة واستعمالا في حياة الناس وأكثر قيمة في الاتصال الاجتماعي من الكتابة. أما أنشطة الكلام في الفصل لها مجال اتصالي على وجهين: بين المتكلم والمستمع بالتبادل، فلذلك ينبغي لتدريس الكلام أن تسبقه أولا القدرة على الاستماع والقدرة على النطق والمعرفة عن المفردات وأنماط الجمل^{٣٧}.

والتحدث كلمة مرادفة للكلام، حيث عرّف كثير من العلماء التحدث بتعريف لا يختلف كثيرا عن تعريف الكلام، ومن ذلك تعريف محمد صلاح الدين مجاور بأن التحدث أو ما يطلق عليه اسم التعبير الشفوي هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هاجسه أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات،

^{٣٥} مهارات الاتصال الإنساني اللفظية وغير اللفظية في اللغة العربية. د. محمد جهاد جمل. ود. دلال هلال. دار الكتاب الجامعي. ٢٠٠٨. ص: ١٠٨.

^{٣٦} مهارات التحدث العلمية والأداء. الدكتور ماهر شعبان عبد البار. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الأولى ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ. ص: ١٠٣.

^{٣٧} مشكلات تعليم مهارة الكلام في مدرسة الإرشاد الإسلامية بسنغافورة: صعوبات وحلول. أزهرى يعقوب. رسالة الماجستير قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ٢٠١٤م - ص: ٩.

وما يزرخ به عقله من رأي أو فكر وما يريد أن يزود به غيره من معلومات ونحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء^{٣٨}.
ولذا فقد أشارت جيورجون وآخرون بأن عملية التحدث أشبه ما تكون بلعبة التنس، إذ يؤكدون أنه من المفيد أن نفكر في عملية المحادثة أو التحدث والاستماع باعتبارهما نظيران للعبة التنس، فالحديث في حد ذاته هو كرة التنس، والمتكلم والمستمع هما لاعبان في هذه اللعبة، فالخادم/ اللغة يضرب التحدث إلى المتلقي / المستمع الذي يصبح عندئذ ضاربا/ اللغة ويضرب الحديث مرة أخرى إلى الملقم / المتلقي^{٣٩}.
ثالثا: أهمية الكلام

وتتمثل أهمية الكلام في كونه وسيلة التواصل بين الفرد والجماعة، فبواسطته يستطيع إفهامهم ما يريد، وأن يفهم في الوقت نفسه ما يراد منه، وهذا التواصل لن يكون ذا فائدة إلا إذا كان صحيحا ودقيقا، إذ يتوقف على حسن التعبير وصحته، ووضوح الاستقبال اللغوي والاستجابة البعيدة عن الغموض أو التشويش والتعبير الصحيح أمر ضروري في مختلف المراحل الدراسية، وعلى إتقانه يتوقف تقدم التلميذ في كسب المعلومات الدراسية المختلفة. وتتجلى أهمية مهارة الكلام باعتبارها مظهر التعبير فيما يلي:

١. الكلام مؤشر صادق – إلى خد ما – للحكم على المتكلم، ومعرفة مستواه الثقافي، وطبقته الاجتماعية، ومهنته أو حرفته، لأن المتكلمين على اختلاف أنواعهم، إنما يستخدمون اصطلاحات لغوية تنبئ عن علمهم، ومن هنا فإن الكلام هو الإنسان، ولذلك قال بعض علماء المنطق: إن الإنسان حيوان ناطق
٢. الكلام ضرورة رئيسية في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، ولا يمكن أن يستغني عنه معلم اللغة في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح^{٤٠}.
٣. أنه أهم الغايات المنشودة من دراسة اللغات، لأنه وسيلة الإفهام، وهو أحد جانبي عملية التفاهم.
٤. أنه وسيلة لتواصل الفرد بغيره، وأداة لتقوية الروابط الفكرية والاجتماعية بين الأفراد.
٥. أن للعجز عن التعبير أثرا كبيرا في إخفاق الأطفال، وتكرار إخفاقهم يترتب عليه الاضطراب وفقدان الثقة بأنفسهم، وتأخر نموهم الاجتماعي والفكري.
٦. أن عدم الثقة في التعبير يترتب عليه فوات الفرص وضياع الفائدة.
٧. أنه أداة التواصل السريع بين الفرد والمجتمع.

^{٣٨} مهارات التحدث العلمية والأداء. المرجع السابق. ص: ٩٢.

^{٣٩} المصدر السابق. ص: ٩٢

^{٤٠} مشكلات مهارة الكلام. المصدر السابق. ص: ١١.

٨. أنه أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على سواء.
 ٩. أن تمكن المتعلم من مهارة الكلام هي المدخل الحقيقي لإتقان التعبير الكتابي.
 ١٠. أن تنمية قدرة التلميذ على التعبير والكلام الجيد الصحيح هي أهم الأغراض في تعلم اللغة ٤١.

وقد حدد محمد رجب فضل الله أهمية الكلام فيما يحققه من فوائد في الحياة عامة، ومنها:

١. لأن الإنسان يتكلم أكثر مما يقرأ أو يكتب، فإذا كان يستمع في اليوم ما يساوي كتاباً، فإنه يتكلم في الأسبوع ما يساوي كتاباً، بينما يقرأ في الشهر ما يساوي كتاباً، ويكتب في العام ما يساوي كتاباً.
٢. التعبير الشفوي يصلح للمتعلم والامي، وهو عنصر أساسي للتعلم، فعن طريقه يكتسب المتعلم المعلومات، وهو وسيلة للإفهام والتفاهم.
٣. هو وسيلة الفرد للتعبير عن مشاعره، وآرائه، وأفكاره، ومن ثم فهو الشكل الرئيسي للتواصل.
٤. لأنه تعدد مجالات الحياة التي نحتاج فيها إليه في مواقف البيع والشراء، والاجتماعات والمناسبات ومناقشة القضايا، وحل المشكلات.
٥. التعبير الشفهي يعود الفرد على المواجهة، ويغرس فيه الجرأة، ويبث في داخله الثقة بالنفس، ويعود الفرد على المواقف القيادية والخطابية.
٦. لأنه يتيح فرص التدريب على المناقشة، وإبداء الرأي وإقناع الآخرين، كما أنه وسيلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير، مما يتيح الفرصة لمعالجتها.
٧. شدة احتياج الفرد إلى الكلام لأسباب اجتماعية تكنولوجية وتربوية ٤٢.

رابعا: أهداف تعليم مهارة الكلام
 أوضح محمود كامل الناقه ورشدي أحمد طعيمة أن هناك أهداف عامة لتعليم الكلام، يمكن أن يعرض لأهمها فيما يلي:

١. أن ينطق المتعلم أصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة، وذلك بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.
٢. أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
٣. أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والطويلة.
٤. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة، والنظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.

^{٤١} مهارات التحدث اللفظية وغير اللفظية. المصدر السابق. ص: ٩٩ - ١٠٠.

^{٤٢} مهارات التحدث العملية والأداء. المصدر السابق. ص: ٩٩ - ١٠٢.

٥. أن يستخدم بعض خصائص اللغة في التعبير الشفوي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته، وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.
٦. أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عملية التواصل.
٧. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.
٨. أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيط.
٩. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة. ٤٣

➤ المبحث الثاني: تدريس مهارتي الاستماع والكلام وما يتعلق بهما
المطلب الأول: خطوات تدريس مهارتي الاستماع والكلام
دور المعلم في تدريس مهارة الاستماع:

على معلم مهارة الاستماع الإعداد التام للدرس كما هو الحال لجميع الدروس، ثم قراءته من الكتاب أو الاستماع إليه من المصدر، وتحديد أهداف الدرس بصورة سلوكية أو إجرائية ثم تحديد المهارات المطلوبة من التلاميذ فهمها، كما أن عليه إثارة دافعية التلاميذ للاستماع، حتى يكونوا أكثر حرصاً في عملية الاستماع ليحصلوا على المعلومات المطلوبة، ويكونوا أكثر قدرة على تحليل وتفسير وتقويم الكلام المنطوق. يقرأ المعلم القطعة أو القصة أو القصيدة أو التقرير ... إلخ، بينما التلاميذ يستمعون باهتمام وتركيز إلى جهاز التسجيل أو المعلم، ثم بعد هذا الاستماع الأول، يبدأ المعلم في طرح الأسئلة التي أعدها من قبل والمتصلة بالمهارات. والاستماع الثاني، إذا كان الموقف يحتمل التقدم إلى المهارات الأعلى فاستنتاج الأفكار الضمنية والحكم على صدق المحتوى وتقويمه. وعلى المعلم تقويم أداء التلاميذ في ضوء الأهداف التي حددها، والمهارات التي أراد من التلاميذ اكتسابها والسيطرة عليها. ٤.

مهارة الاستماع تتطلب التمكن من جوانب ثلاث: تمييز الأصوات، فهم عناصر معينة، الإلمام بما يسمعه الدارس، وبالتالي فعلى المعلم أن يركز على الجوانب التالية عند تدريب طلابه.

١- تمييز الأصوات: ونقصد بها أن يميز الطالب مثلاً بين صوتي حرف السين وحرف الصاد، أو بين صوتي حرف القاف وحرف الكاف.

^{٤٣} مشكلة مهارة الكلام. المصدر السابق. ص: ١٢ - ١٣.

^{٤٤} فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع ... ص: ٣٠.

٢- فهم المسموع: ويتدرج هذا الجانب من فهم الكلمة إلى الجملة البسيطة لنتقل إلى الجملة المركبة والصعبة.

٣- سرعة فهم المسموع: ويأتي هذا الجانب لعد التدريب الطويل. ٤٥
كما ينبغي أن يسير درس الاستماع في خطوات محددة، وفيما يلي تصور لهذه الخطوات:

(أ) تهيئة التلاميذ لدرس الاستماع
تتضمن على أن يبرز المعلم لهم أهمية الاستماع وأن يوضح لهم طبيعة المادة العلمية التي سوف يلقونها عليهم أو التعليمات التي سوف يصدرها وأن يحدد لهم الهدف الذي يقصده، أي يوضح لهم مهارة الاستماع التي يريد تنميتها عندهم وأن يبسط في القراءة إن كان المطلوب تنمية مهارة الاستماع وأن يسرع فيها إن كان المطلوب تدريب التلاميذ على اللحاق بالمحثين مسرعاً الحديث.

(ب) تقديم المادة العلمية بطريقة تتفق مع الهدف المحدد.
(ج) توفير ما يراه لازماً لفهم المادة العلمية المسموعة.
(د) مناقشة التلاميذ في المادة التي قرأت عليهم أو التعليمات التي أصدرها. ويتم ذلك عن طريق طرح أسئلة محددة ترتبط بالهدف المنشود.

(هـ) تكليف بعض التلاميذ بتلخيص ما قيل وتقديم تقرير شفوي لزملائهم.
(و) تقويم أداء التلاميذ عن طريق إلقاء أسئلة أكثر عمقا، وأقرب إلى الهدف المنشود مما يمكن من قياس مستوى تقدم التلاميذ بخصوصه. ٤٦
كذلك على المعلم أن يستخدم وسائل التدريب على الاستماع، وهي كثيرة ومن

أهمها:

١. الأوامر اللفظية التي يلقونها المعلم على طلابه، مثل: أرجو الانتباه.
٢. إعطاء المعلم القدوة والمثل لطلابه في حسن الاستماع والإصغاء لهم.
٣. التدريب على هذه المهارة تدريجياً.
٤. سرد قصة قصيرة سهلة، واضحة المعاني، والتعرف على مدى إدراكهم لها.
٥. قراءة خبر من جيدة أو مجلة على مسامعهم، ثم مناقشتهم فيها بقصد اكتشاف مدى فهمهم له.
٦. القيام بتمثيل بعض الأدوار لشخصيات في تدريبهم على هذه المهارة ٤٧.
ومن المبادئ الأساسية في تدريس الاستماع

^{٤٥} مهارة الاستماع: دراسة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. المصدر السابق. ص: ٢٥٨

^{٤٦} تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه. رشدي أحمد طعيمة. ص: ١٥٠

^{٤٧} فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع لمهارتي التحدث والقراءة. المصدر السابق ص: ٢٩.

١. تخصيص وقت خاص لنشاطات الاستماع بدءاً من المراحل الأولى للتدريس.
 ٢. التركيز على استخدام المواد الأصلية في الاستماع.
 ٣. تخصيص وقت كافٍ للتفكير في الاستماع والبحث عن النص المناسب.
 ٤. تهيئة المتعلمين لنشاطات الاستماع وتأطيرها ضمن سياقات تعكس العالم الحقيقي.
 ٥. الإدراك بأن الاستماع نشاط يعتمد على الأذن.
 ٦. تطوير وعي الطلبة باستراتيجيات الاستماع.
 ٧. الوعي بالتدرج في الفهم وضرورة بناء "سقالات" للاستماع.
 ٨. خلق بيئة تعاونية للاستماع.
 ٩. الوعي بإمكانية توظيف نصوص الاستماع في مستويات مختلفة ٤٨.
- المطلب الثاني: علاقة مهارة الاستماع بالكلام، وربط نظرية التواصل بتدريس الاستماع والكلام
- أولاً: علاقة مهارة الاستماع بالكلام
- من الصعب الفصل بين المهارات اللغوية الأربع، لأن الترابط وثيق، فمثلاً نمو مهارة الاستماع يساعد على نمو الطلاقة في الحديث، ويرى الأستاذ محمد عبد الخالق أن المستمع الجيد أقدر على فهم الجمل الطويلة والمعقدة ممن يتحدث بها ٤٩.
- ولقد أكد بعض التربويين أن الاستماع والتحدث مهارتان تنموان وتعملان معا بالتبادل، ويكمل بعضهما البعض، والنمو في مهارات الاستماع يتبعه نمو في مهارات وفنون الله، والتدريب يحصل الطفل على كفاءة فيها، كذلك توجد فرص تعليم الاستماع في كل مواقف الحديث في الحياة الاجتماعية والدراسية. ٥٠
- "ويؤكد عبد الباري أنه يجمع بين فني التحدث والاستماع الكلمة المسموعة والصوت المحمول على وسط ناقل لهذا الصوت وهو الهواء، والعلاقة بين الاستماع والتحدث تتجلى في أن التحدث يمثل جانب الإرسال، والاستماع يمثل جانب الاستقبال، ولا يمكن للمتكلم أن يكتسب اللغة إلا من خلال استماعه لهذه اللغة في البداية، فالتحدث يعكس لغة الاستعمال اليومي التي يمارسها المتكلم في بيئته الاجتماعية.

^{٤٨} تدريس مهارات. ص: ١٨٢ - ١٨٥.

^{٤٩} مهارة الاستماع دراسة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. المصدر السابق ص:

٢٦٨

^{٥٠} فاعلية استراتيجيات مثلث الاستماع في مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث.

المصدر السابق ص: ٢٤

إذن فالتحدث والاستماع هما وسيلتان أساسيتان للاتصال في مراحل العمر المبكرة، ويعد الاستماع على الأخص من العناصر الأساسية في تكوين المفاهيم الإدراكية في النمو العقلي في هذه المرحلة. ٥١ "فاعلية استراتيجية.. ص: ٢٤ وفي دراسة أجراها الدكتور محمود السيد يقول: " أما الوقت الذي ينفقه الناس في الاتصال اللغوي يوميا فيوزع على النحو التالي:
٤٥% من الوقت للاستماع، ٣٠% للحديث، ٢٥% للقراءة. ٥٢ " مهارة الاستماع ص: ٢٥٨

"إضافة إلى أن بوزان (٢٠٠٢: ٨٢) أثبت بأن الإنسان يصرف (٥٠% - ٨٠%) من ساعات يقظته في الاتصال حيث يمضي
٤٥% منه في الاستماع.
٣٠% منه في الكلام.
١٦% منه في القراءة.
٠٩% منه في الكتابة. ٥٣

لكننا نظن أن نسبة وقت الاستماع في هذه الأيام أعلى من ٤٥% وذلك بسبب أننا تحولنا إلى متلقين، وذلك لانتشار القنوات الفضائية وأجهزة الموبايل وإدمان الناس على نشرات الأخبار والبرامج الأخرى، فنحن نتعرض يوميا إلى كم هائل من الرسائل الصوتية التي لا بد أننا نعطيها انتباهنا ونستمع لما تقول، ولكن تحديد نسبة وقت الاستماع بحاجة إلى بحث أوسع لنستطيع إعطاء النسبة الصحيحة."
ويوصي الباحث نائل خميس محمد بأن الاستماع والتحدث في المرحلة الأساسية مهارتان أساسيتان وتسوجان غالبية الأنشطة المدرسية، ولذا ينبغي أن يخطط لهما في البرامج المدرسية كخبرتين مهمتين في حياة الطفل، حيث إن الاستماع والتحدث وجهان لعملة واحدة، ويمثلان فنين من فنون اللغة الأربعة، ويكمل كل منهما الآخر ٥٤.
فاعلية استراتيجية ص: ٢٤

وتتجلى العلاقة بين الاستماع والكلام في أن المتكلم لو استمع إلى النماذج الراقية من اللغة، فإنه سيكتسب القدرة على المحادثة بطلاقة، المستمع لا يستمع إلى أصوات مجردة من المعنى، أو أصوات جوفاء، وإنما هو يستمع إلى كلمات وكل كلمات تحمل العديد من العاني والظلال وفقا للسياق العام الذي ترد فيه، ومن ثم فإن الاستماع

^{٥١} المصدر السابق. ص: ٢٤

^{٥٢} مهارة الاستماع: دراسة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. ص: ٢٥٨

^{٥٣} برامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات

المعلمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. المصدر السابق ص: ٢١

^{٥٤} فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع.... المصدر السابق. ص: ٢٤.

الجيد يؤدي حتما إلى ثراء الحصيلة اللغوية للمتكلم، وهذه المفردات تمكنه من بناء الجمل والتعبيرات بناء لما يحاكي فيه الأصل المسموع^{٥٥}.

ثانياً: ربط نظرية التواصل بتدريس مهارتي الاستماع والكلام

إن نظرية التواصل عبارة عن نظرية تؤمن بأن الهدف من اللغة للتواصل، وأن الهدف الأساسي من تعليمها هو تحقيق هذا الهدف وبناء الكفاية التواصلية لدى متعلم اللغة، كما أن الهدف الأساسي من تعلم مهارتي الاستماع والكلام إمكانية المتعلم من استخدام اللغة للتواصل، يعني قدرة المتعلم على فكّ الذبذبات الصوتية المسموعة، ومحاولة فهمها وتحليلها للوصول إلى الأفكار أو المشاعر الموجودة فيها، في حين يقدر على التعبير عما في ضميره، وكذلك إظهار ما عنده من المشاعر والأفكار بطريقة شفوية. إذن، فإن الهدف من تعلم/ تعليم مهارتي الاستماع والكلام يوافق تماماً مع ما تسعى وراءه نظرية التواصل، ألا وهو إمكانية تبادل الأفكار والمشاعر بين الفرد والآخرين.

وعليه، فإنه يجب على معلم اللغة العربية الكفاء أن يقدر على الجمع بين الحسنيين، وذلك إمكانية الربط بين النظرية والتدريس لما بينهما من علاقة وطيدة في تحقيق هدف معين.

وكما هو معروف أن المعلم - وفقاً لنظرية التواصل - يوجّه طلابه إلى القنوات التواصلية المفيدة والمتاحة لهم في بيئتهم التعليمية، ويرشدهم إلى استعمالها استعمالاً سليماً يتفق مع ثقافة اللغة الهدف وأنظمتها، ويتحقق عن طريقها الهدف، أو خلق مواقف معيشية داخل القاعة الدراسية تفرض لهم ضرورة الحاجة إلى التواصل فيما بينهم، ويراقبهم ويرشدهم ويتفاعل معهم المعلم.

أما في هذا المقام فإن الهدف من التعليم هو اكتساب مهارتي الاستماع والكلام، فعلى المعلم إذن إعداد موقفاً من المواقف الحياتية، وتغيير البيئة الدراسية إلى ذلك الموقف تماماً، فيقسم طلابه إلى مجموعات أو فرق ويوضح لكل مجموعة موقفاً تمثلها، ويكون هو المراقب والمشرف على السيناريو، ويسجل عنده ملاحظاته دون أن يقطع عنهم الكلام، بل يتركهم يتناقشون بطريقة طبيعية، لأن العبرة في الطلاقة لا في الدقة، وقد يساعد ذلك حسن اختيار المعلم لما يثير عاطفة المتعلمين من المواقف التي يعيشونها في حياتهم اليومية، أو القضايا التي تعنيهم بطريقة مباشرة.

فإذا كانت الهدف الأساسي في تحسين نطق بعض الأصوات مثلاً، فإن المعلم يضع بحيث يحمل الموضوع كلمات تحتوي على تلك الأصوات، بحيث يتكرر استخدامها لكل

^{٥٥} تدريس مهارات. المصدر السابق. ص: ٢١٥.

مجموعة فينطقونها كثيرا ويستمعون إليها كثيرا في نفس الوقت. مثل أن يكون الموضوع (منافع المستشفى) لتدريبهم على النطق الصحيح لصوتي السين والشين. وإذا كان الهدف اكتساب مفردات تتعلق بموقف معين من المواقف المعيشية، مثل: البيع والشراء في الأسواق، أو مفردات الطب بيت الطبيب والمرضة مثلا، أو الأطعمة والمشروبات في المطاعم، وما إلى ذلك فإن المعلم يزودهم بالمفردات المعنية قبل خلق الموقف بطريقة شبيهة بالموقف الحقيقي، فيضطرون إلى استخدام تلك المفردات المختارة أثناء مناقشتهم. وكذلك الحال في جميع المواقف الحياتية، مثل: موقف الفرح والسرور، أو الرثاء والحزن، أو الشكر والعرفان، والتحيات وما إلى ذلك. كما يدرّبهم على معرفة الطبقات الاجتماعية، والعلاقات الاجتماعية.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وسلم.

فبعد هذه الجولة العلمية اليسيرة، توصل الباحث إلى إثبات بعض الحقائق العلمية، بحيث أثبتت المعارف مهمة نظرية التواصل في القاعة الدراسية لمساعدة متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، إذ أن الغرض الأساسي من تعلم أية لغة هو إمكانية التواصل بها، واستخدامها للتعبير عما في الضمير وإظهار المشاعر والأفكار وتفاعل الفرد مع المجتمع.

فالنظرية التواصلية تفرض على معلمي اللغة العربية خلق بيئة علمية عن طريق وضع مواقف تفرض على المتعلمين الحاجة إلى التواصل فيما بينهم، ويحدث بينهم التفاعل وتبادل الآراء والأفكار والمشاعر، فتشبه المواقف المخترعة مواقف حياتهم اليومية، ويوافق طبيعة اللغة.

فيما أن التواصل الشفهي عبارة عن إرسال الأصوات من الباطن واستقبالها من المستقبل، ولا يتم ذلك إلا من طرفين، فإن الطرف الأول يسمى المتكلم وهو المرسل، والطرف الثاني يسمى المستمع وهو المستقبل، فحين يحدث التعليم عن طريق نظرية التواصل يتم في نفس الوقت تدريس الاستماع والكلام، بحيث يتدرب الطرفان على المهارتين بطريقة طبيعية، فيبقى للمعلم اختيار المواقف المناسبة لتحقيق الأهداف المرسومة فقط، ويبقى هو المرشد والمراقب للعملية داخل الفصل. وبذلك تكون عملية التواصل والتعلم متبادلتان، فتعلم اللغة وسيلة للتواصل، كما أن التواصل وسيلة لتعلم اللغة.

قائمة المصادر والمراجع

١. برامج محوسب لتنمية بعض مهارات تدريس الاستماع في اللغة العربية لدى الطالبات الملمات في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية. هناء خميس أبو دية. رسالة الماجستير في المناهج وطرق التدريس تخصص لغة عربية، الجامعة الإسلامية- غزة. ٢٠٠٩م - ١٤٣٠هـ.
٢. تدريس مهارة الاستماع في المرحلة الثانوية بمدرسة الجنيد الإسلامية سنغافورة. هارينه بنت عبد اللطيف. رسالة الماجستير قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ٢٠١٤م.
٣. تطوير تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي بمدرسة الرحمة المتوسطة مالانج. محمد زكي شعبان، رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية، كليات الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا. سنة ٢٠١٦.
٤. تطوير كتاب تعليم اللغة العربية في ضوء المدخل الاتصالي بمدرسة الرحمة المتوسطة مالانج. محمد زكي شعبان. قسم تعليم اللغة العربية كليات الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج إندونيسيا.
٥. تعليم العربية لغير الناطقين بها، مناهجه وأساليبه. رشدي أحمد طعيمة.
٦. طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. د. عبد العزيز إبراهيم العصيلي. جامعة محمد بن سعود الإسلامية. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م. ص: ١٤٨ - ١٤٩.
٧. فاعلية استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي التحدث والقراءة لدى طلاب الصف الثالث الأساسي بمحافظة رفح. نائل خميس محمد جمعة، رسالة الماجستير، مناهج وطرق تدريس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة. سنة ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
٨. فعالية استخدام المدخل الاتصالي في تدريس القواعد النحوية بمدرسة " السعادتين" المتوسطة الإسلامية ديفوك. ألفان سروري. بحث للحصول على الدرجة الجامعة الأولى في قسم تعليم اللغة العربية بكلية التربية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا.
٩. المحادثة في اللغة العربية طرق تعليمها وأساليب معالجة مشكلاتها لدى الطلبة الأجانب. د. داود عبد القادر إليغا. و د. حسين علي البسومي. جامعة المدينة العالمية.
١٠. مداخل تعليم اللغة العربية دراسة مسحية نقدية. الدكتور أحمد عبده عوض. جامعة أم القرى، كلية التربية. مكة المكرمة. ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

١١. مشكلات تعليم مهارة الكلام في مدرسة الإرشاد الإسلامية بسنغافورة: صعوبات وحلول. أزهرى يعقوب. رسالة الماجستير قسم تعليم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا. جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. ٢٠١٤م
١٢. المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. بالقاهرة، الطبعة
١٣. مهارات الاتصال الإنساني اللفظية وغير اللفظية في اللغة العربية. د. محمد جهال جمل. ود. دلال هلالات. دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٨.
١٤. مهارات التحدث العلمية والأداء. الدكتور ماهر شعبان عبد الباري. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الطبعة الأولى ٢٠١١م. ١٤٣٢هـ.
١٥. المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها. أحمد فؤاد عاليان، رياض، دار المسلم للنشر والتوزيع ١٤١٣هـ.
١٦. مهارة الاستماع: دراسة في مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. بسمة حازم العلواني نصري. جامعة دو كوز اللول. ٢٠١٤.
١٧. نظريات الاتصال الحديثة. الدكتور أمين وافي. ملف بوابينت.